فان قلت فما معنى قوله لعائشة في الدخول عليه بشر ابن العشير فلما دخل الآن له القول وضحك معه فلما خرج سألته عن ذلك فقال ان من شر الناس من اتقاه الناس لشره وكيف جاز ان يظهر له خلاف ما يبطن ويقول في ظاهر ما قال **فالجواب** ان فعله عليه السلام كان استيلافا لمثله وتطييبا لنفسه ليتمكن ايمانه ويدخل في الاسلام بسبب اتباعه ويراه مثله فينجذب بذلك الى الاسلام ومثل هذا على هذا الوجه قد خرج من حد مداراة الدنيا الى السياسة الدينية وقد كان يسأل الفهم باموال الله العريضة فكيف بالكلمة اللينة **قال** صفوان لقد اعطاني وهو ابغض الخلق الي فما زال يعطيني حتى صار احب الخلق الي **وقوله** فيه بئس ابن العشيرة هو غير غيبة بل هو تعريف ما علم منه لمن لم يعلم ليحذر حاله ويحترز منه ولا يوثق بجانبه كل الثقة لاسيما وكان مطاعا متبوعا ومثل هذا اذا كان لضرورة ودفع مضرة لم يكن بغيبة بل كان جائزا بل واجبا في بعض الاحيان كعادة المحدثين في تجريح الرواة

الرواة والمزكين في الشهود **فان قيل** فما معنى المعضل الوارد في حديث بريرة من قوله عليه السلام لعائشة وقد اخبرته ان موالي بريرة ابوا بيعها الا ان يكون لهم الولاء فقال لها عليه السلام اشتريها واشترطي لهم الولاء ففعلت ثم قام خطيبا فقال ما بال اقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله كل شرط ليس في كتاب الله فهو باطل والنبي صلى الله عليه وسلم قد امرها بالشرط لهم وعليه باعوا ولولاه والله اعلم لما باعوها من عائشة كما لم يبيعوها قبل حتى شرطوا ذلك عليها ثم ابطل عليه السلام وهو قد حرم الغش والخديعة **فاعلم** اكرمك الله ان النبي صلى الله عليه وسلم منزه عما يقع في بال الجاهل من هذا وتنزيه النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ما قد انكر قوم هذه الزيادة قوله اشترطي لهم الولاء اذ ليست في اكثر طرق الحديث ومع ثبوتها فلا اعتراض بها اذ لم يقع لهم بمعنى عليهم قال الله تعالى اولئك لهم اللعنة وقال وان اسأتم فلها فعلى هذا اشترطي عليهم الولاء لك ويكون قيام النبي صلى الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)